الإدراك الكلى

إن رفع الإدراك، واتساعه، والإحاطة بالكون، تستلزم بالتبعية تحمل مسئولية ما نحيط به. عندما قال المسيح: "لقد جئت لأفدى ذنوب العالم" ذلك يعنى أن المستوى الذى بلغه، كان يمكنه من ذلك مما يدفع البعض ليقول: "ذلك أمر طيب، أن يأتى المنقذون لدفع ثمن أخطائنا" هذا خطأ حسابى، إن عالم الروح الأعظم ملىء بالنفوس التى دفعت فى بعض الأحيان، الثمن غاليا، آخذين على عواتقهم ما كان يمكن أن يجنبهم ذلك لو جرت قسمة عادلة للمسئوليات، وهم يعقبون قائلين: "لنفتدى السذج الأبرياء، وعلى الذين يعرفون عواقب أعمالهم أن يدفعوا الثمن بالكامل، وليعط كل إنسان المقدرة والإدراك اللازمين لتطوره، وعندها يتقبل جزاء عمله بكامل الحرية، دون لعنة أو كراهية.. واتزان حساب أعماله هو الذى يحدد مستقبله، سواء بالإيجاب أو السلب".. علما بأن عدد السذج فى تناقص مستمر، لأن دائرة المعارف قد اتسعت اتساعا كبيرا.

إن كل فعل يتبعه رد فعل. الفكرة تظل حية سواء كانت فكرة حب أو كراهية، وجسد الإنسان يتفاعل هو والملموس، وغير الملموس، والقياسى، وغير القياسى.. نحن نكون ما نريد أن نكون، ومعنا فى ذلك الروح الأعظم الممتد فينا.

إن التنصل من أعمالنا، وإضافة كل شىء لله، الحسن والسىء، ليس بتصرف رجل مسئول، وإن القدر يدفع بنا إلى أعلى درجات الإدراك الكلى لمن قبل تحمل المسئولية، فإذا لم نقبل، ولنا الخيار فى ذلك، فإننا نصبح تحت رحمة القدر.

على من لا يقبل هذا المبدأ أن يفهم جيدا أن على كل إنسان أن يبنى نفسه، ويتعلم،